

نسوة وبيانات ضد العنف



الفهرس

1	المقدمة
2	أمانى مأمون - مصر
3	امل المالكي - قطر
4	إيمان عماره - الجزائر
5	إيناس تليلي - تونس
6	رنا الحسيني - الأردن
7	سارة هنيدي - سوريا
8	نور العنزي - العراق
9	سحر بن علي - الكويت
10	هند شريفة - فلسطين
11	هنادي صلاح - فلسطين
12	وثام شوقي - السودان
13	هالة بوقعيقيص - ليبيا
14	جود حمادة - سوريا
15	سارة السجار - المغرب
16	غدير أحمد - مصر
17	حياة مرشاد - لبنان
18	سهى عودة - العراق
19	ليلى المطوع - البحرين

المقدمة

لطالما كانت النسوية حاضرة في وعينا كنساء تعيش في المنطقة العربية. ربما لم ندرك المفهوم ولم نعرف المصطلح، لكننا وصلنا إليه مع كل مرة سألنا أنفسنا: «لماذا أوضاعنا كنساء في بلداننا بهذا السوء؟» وجدنا إجابة وزدنا في الأسئلة. حوّلناها إلى مطالب وأصرّينا عليها جيل بعد جيل: نسويات أخذن على عاتقهن مسؤولية التغيير وتحملن في سبيلها النبذ والكره والعنف. حلمنا بغدٍ أفضل لنا، ولبناتنا، ولكل النساء اللواتي سيحصدن يومًا ما نزرعه الآن. عرفنا بالتجربة، أن حليفنا في مواجهة المنظومة الأبوية وكل منظومة أخرى تعاونت معها لقمعنا، هن النساء أنفسهن. رفضنا القمع وعبرنا الحدود بتضامننا ووحدتنا. تركنا خلفنا كل وصم وخطاب كراهية موجّه إلينا لأننا نساء أولًا، ونسويات ثانيًا. في حملة نشاط الـ16 يوم من هذا العام، جمعنا لكن/م تجارب نساء نسويات من شتى مناحي المنطقة. تحدثنا معهن عن نشاطهن العام، عن النسوية، عن حيواتهن الشخصية، عن آمالهن وطموحاتهن كنسويات. ثم أنتجنا عدة نصوص تحكي قصة كل واحدة منهن. واستطعنا معهن إنتاج محتوى باللغة العربية من رحم سياقنا العربي. خرجت المعرفة من صراع كل واحدة منهن، لتقول أن الهمّ واحد والهدف واحد مهما اختلف الموقع الجغرافي ومهما فرّقتنا الحدود. نحن فخورات بهن وبرحلاتهن النسوية الصعبة في سياق يكّره النساء ويُعاقبهن على الوجود. معهن ومعكن، نحن موجودات بأصواتٍ عالية وآليات تفتح آفاق التغيير لنا كنساء ولكل الفئات المهشّمة التي نضمها في خطاباتنا النسوية عن قناعة أننا لسنا فقط حلفاء وحليفات، إنما شركاء وشريكات في المقاومة. اليوم نُقاوم ونشدُّ على أيدي المقاومات النسويات في المنطقة. وغدًا نحصد ثمار مقاومتنا بسياق لا يكرهنا، لا يُعنفنا، ولا يقتلنا.

أمانى مأمون مصر



أمانى مأمون، مسؤولة قانونية بمؤسسة جنوية حرة في مصر تعمل على دعم حقوق النساء في الريف. كان العام 2021 حافلًا. فرغم تركيز الدولة والمجتمع على الحد من العنف الجنسي، إلا أن الخذلان طال الحراك النسوي من الجانبين. بينما تُشجّع النساء على الإبلاغ، أتى القبض على الشهود بحادث «اغتصاب الفيرمونت» والملاحظات الأمنية للشابات على تطبيق «تيك توك» ليكون عقبة جديدة. وبينما نحاول جاهدات مُساندة النساء في قضايا العنف الجنسي بالذات، نجد الوصم المجتمعي حاضرًا لكل واحدةٍ منهن. الأبوّة تلاحقنا أينما مارسنا نشاطنا النسوي، فهذا

مشروع قانون العنف الأسري قد تم تجاهله بكل بنوده المقترحة والشاملة لعدة قضايا منها الاغتصاب الزوجي، زواج القاصرات، والعنف الجنسي داخل الأسرة. وهذا قانون الجمعيات الأهلية تم تعديله خصيصًا لفرض سيطرة وهيمنة الدولة على المنظمات مما تسبب في تراجع دورها بالعمل المجتمعي بخلاف الجائحة ونقص التمويل. لن نقدر على مواجهة تلك التحديات إن لم نتجاوز اختلافاتنا كنسويات. فالنسوية ليست كثرًا على شخص أو كيان. نحتاج إلى التواصل مع بعضنا البعض والتحالف محليًا وإقليميًا. نحتاج أن تكون الدولة والقانون حليقًا لا مُترصدًا، وأن يكون المجتمع داعمًا لا واصفًا مُتحيّرًا ضد النساء. عندما تشتد الخيبات علينا، أبحث مع زميلاتي في المؤسسة عن هؤلاء النساء اللواتي قدمنا لهنّ المساعدة. نرى فيهنّ بصيص أمل للتغيير، وأنا كنسوياتُ نساهم في ذلك. يدفعني للاستمرار في العمل النسوي دوائري القريبة: صديقاتي وأسرتي، وأمام ناظري كل امرأة لا تجد مخرجًا من العنف والقهر. هذا ما يدفعني للاستمرار أمله في إحداث فارق ولو في حياة امرأة واحدة فقط.

المجتمع يحاول كسرنا لكوننا نساء

امل المالكي قطر



أنا امل المالكي، نسوية قطرية وأكاديمية أنادي بالعدالة الاجتماعية والمساواة من منظور المواطنة. أبحث عن تصورات جديدة لمجتمعنا الذكورية وعن بدائل تضمن حياة كريمة للجميع وعلى رأسهم النساء. فالحراك النسوي القطري شهد تغيرًا ملحوظًا في الأعوام الأخيرة، وأرى أن السبب هو جيل جديد فلم بحقوقه. جيل طوع التكنولوجيا بمهارة واعدة. أصبحت أصوات النساء عالية ومسموعة أكثر. لكن الحراك النسوي بقطر ليس كتلة واحدة. فهناك تقاطعات واختلافات. فكلما علت

أصوات القطريات، علت خطابات إشكالية تُعمق الفجوة بين النساء والمجتمع. فالبعض يفصل بين خطاب الدولة والدين والخطاب النسوي. أما أنا، فأراه مُتصلاً بهما ويخدم كل منهما الآخر. كان عام 2021 عام اليقظة من وباء الكوفيد-19 والذي بسببه اكتشفنا حجم العنف الأسري ضد النساء؛ كتضائف الأعباء المنزلية أو الإكراه على ترك العمل. اكتشفنا أيضًا أننا بحاجة ماسة لوضع النساء ذوات الاحتياجات الخاصة في مركزية الحراك. ولكي نفعل ذلك، علينا تغيير مسؤولية حماية النساء من العائلة إلى الدولة. فالنساء مواطنات ولهنّ حقوقٌ يضمنها الدستور القطري بموجب المادة (34). نحتاج إلى تجريم العنف المنزلي، وحماية المرأة العاملة، وتعديل قانون الأسرة. نحتاج وبشدة أن يكون للقطريات الحق في تمرير الجنسية لأطفالهنّ. تلك حقوقٌ أصليّة وضروريّة وليست مُقتصرّة على قطر. فقد تعلّمنا الكثير من تجارب النساء العربيات، خصوصًا التمكين السياسي والمصراع حول قوانين الأحوال الشخصية. وقد خلق ذلك تضامنًا نسويًا عابرًا للحدود العربية. أوّمن أن الحراك النسوي والنضال النسوي في الدول العربية هو واحد وإن اختلفت الحقائق الاقتصادية والسياسية، وكل خسارة في بلدٍ ما هي خسارة للمرأة في جميع البلدان، وأي نجاح هو نجاح لكل. لنقف وقفة واحدة. ونقول بصوتٍ واحد: لا للعنف ضد النساء.

ليكون لنا صوت واحد في النضال

إيمان عماره الجزائر



إيمان عماره، ناشطة نسوية جزائرية وكاتبة نسوية. شهدت الجزائر حراكًا نسويًا مميزًا أثناء ثورة 22 فبراير بعد عقود قُمعت فيها النساء وحيّدت قضاياهنّ بفعل «العشرية السوداء» وقوانين الطوارئ وتجرّيم التظاهر. عندما شكّت النسويات طريقهنّ داخل الثورة وتحدّثن عن قضاياهن، قوبلنّ بالعنف والضرب في الشوارع. كأنّ المسموح لهنّ هو فقط الاندماج في الثورة ومطالبها السياسية والاقتصادية العامة دون نضال نسويّ. أصبح الخيار صعبًا؛ فإما أن يكُن نسخة من نسويات الثمانينيات ويتماهين مع التيار السائد ويُطلق على مساعيهن مطالب فئويّة

ويُقتصر نشاطهن على المساعدات الخيرية والتنمية، أو يستكملن النضال النسوي بمجهرية تُجنبنه الأهداف. اخترنا الاختيار الثاني. وأصبح الحراك النسوي بالجزائر مُعتمدًا على الإنترنت ويمرر خطاب حقوقي نسوي سياسي يشمل مجتمعات الميم-عين. يمكننا اعتبار أهم إنجاز (Femicide) كان تسليط الضوء على العنف ضد النساء وأصبح مصطلح استهداف النساء بالقتل مُتداولًا وحالات العنف موثقة. طريقنا طويلٌ ومليء بالعقبات. يسمح القضاء بتزويج (القاصرات، ويوجد قوانين هزليّة كعقابة الزوجة على استخدام وسائل منع الحمل دون رغبة الزوج. بعض الممارسات تحدث خارج القانون، كالتنازل عن شكاوى العنف نتيجة ضغوطات وتهديدات للشاكيات، وكفحوص العذرية الاجباريّة عند اللجوء للشرطة لأي سبب، ومركزيّة وطبقية وسائل الحماية ضد العنف. أمامنا تحديّات أهمها إيجاد لغة مشتركة للخطاب النسويّ تعتمد على المعرفة النسويّة ولا تقتصر على تحسين الأوضاع إنّما انتزاع الحقوق. أحاول استخدام امتياز أنني أعيش بالخارج لأكون صوتًا داعمًا للنساء. التضامن بالنسبة إليّ هو أن تكون الضحايا/الناجيات في مركزية الحراك وصوتهن دائمًا شرعي. وهو أيضا السماح لأنفسنا كنسويات وناشطات بالابتعاد أحيانًا عن المشهد للتعافي. هو إدراكنا أن حتى الذكوريّات يستحقن التضامن. وإن كان وجودنا وتضامنا وحراكنا النسويّ يزعج البعض، فسنستمر في إزعاجهم دون تردد.

المهم أننا موجودات ومزعجات

إيناس تيلي تونس



إيناس من تونس، امرأة بالمعنى الجندري، عربية اللسان، أفريقية التراث، ونسوية الأفق، من طبقة متوسطة. أهتم بالتقاطعية وأناضل بين صفوف النساء ومجموعات الميم-عين ضد الأبوية والسلطوية وضد الخطاب الرسمي الذي يستغل قضايانا للترويج لنفسه. النسوية في تونس مثال يُحتفى به دائمًا في البلدان العربية. لكن تونس -كأي بلد عربي- لديه إشكاليات نسعى لتصحيح مسارها كنسويات. منها مثلًا معوقات تطبيق القانون الموحد للقضاء على العنف ضد النساء، ومنها زيادة وتيرة العنف الأسري بالأخص وقت الجائحة، والعنف المضاعف الذي تتعرض له

العاملات والفلاحات بسبب النوع الاجتماعي والطبقة معًا، ومنها الحق في الميراث وهو معركتنا الحالية في ظل وجود رئيس لا يدعم خطابه المساواة في الميراث ويعتبره شأن خاص، فكريًا للأفكار الرجعية والتمييزية. ومنها كذلك أن الوسط السياسي يفصل بين النسوية والسياسة ويهوّش قضايا النساء، رغم انخراط النساء والمنظمات النسوية في الحراك السياسي بفاعلية من منظور تقاطعي. حراكنا النسوي في تونس حاليًا أكثر راديكالية عن مثيله في الأجيال السابقة. فالشابات النسويات قادرات على خلق مساحات نقاشية تعني بالقضايا النسوية والسياسية والطبقية على حدٍ سواء. وهذا ما يجعل التحديات كبيرة. فعلى مستوى الدولة، هناك إشكاليات متعلقة بالخطاب الرسمي وتطبيق القوانين ووجود تشريعات تنتهك السلامة الجسدية لأفراد الميم-عين. وعلى مستوى المجتمع، هناك تنميظ للنساء وأدوارهن، وانتشارٌ للأفكار الرجعية كالإقصاء بسبب المظهر، أو استهداف الناشطات على الإنترنت. المفاجأة أن ذلك هو بالضبط حافزنا للاستمرار. فهذا صراعٌ على الوجود مع كيانات تسحق كل مُخالف. في وجه هذا كله يقف حراكنا النسوي ضد الأبوية والطبقية. حراكٌ عابرٌ للميول الجنسية والهويات الجندرية وضد الحول الأممية والتطرّف. حراكٌ يؤمن بالتضامن؛ يبنى على الماضي ويفتح أبوابًا للمستقبل.

النسوية قضية وجود

رنا الحسيني الأردن



أهم إشي إنا نتحد
نشغل إنا
نقوي بعض

رنا الحسيني، صحافية وكاتبة وناشطة أردنية خمسينية. استخدمت مهنتي ونشاطي للتوعية بالعنف ضد النساء. صدر لي كتابين: الأول عما يُعرف بـ«جرائم الشرف»، والثاني لتوثيق الحركة النسائية الأردنية. لا أهتم بالتصنيفات؛ فإن تم تصنيفي نسوية أو نسائية؛ لن أعارض. الأهم هو قناعتي بأنني أرفع الوعي لإنقاذ حيوات النساء. أنا سعيدة لأن الجيل الحالي من الشابات الأردنيات قادرات على البناء على ما بدأته نسويات الأجيال الأكبر والاستفادة منه، ويستخدمن الإنترنت بذكاء للتعبئة حول قضايا النساء، وتلك ألية لم تتوافر قبلاً. أركز هنا على

قضيتين: «فاطمة» و«أحلام» ضحايا العنف الأسري. بالسابق، لم يكن هناك هذا التجمع التلقائي، ولم تكن الدولة حاضرة في الصورة لدرجة إصدار أحكام قضائية وبيانات تحفلها المسؤولية علناً. أرى هؤلاء النسويات ومجهوداتهن وأتذكر عندما أسست وزميلاتي وزملائي «اللجنة الوطنية لجرائم الشرف» وكيف كان الحلم وقتها أن نرفع الوعي بالعنف الممنهج ضد الأردنيات وكيف نحصد جزءاً منه الآن مع الصبايا ومن خلال أدواتهن. خلال هذه السنوات حقق الحراك النسوي الأردني مكاسباً عدة. الآن نرى نساء في مواقع صنع القرار، ونساء يخرجن للتظاهر ضد العنف، وحوار محلي يضع قضايا النساء أمام ناظره. هناك أيضاً تعديل قانون الحضانات والذي يسمح للنساء باستكمال وظائفهن ووجود دور أمان لحماية النساء. لكن تلك الدور تتأثر بسياسات إدارتها بتغيير الوزراء والحكومة، ونسبة النساء بسوق العمل ضئيلة، وقوانين الأحوال الشخصية تحتاج تعديلات وقانون الحماية من العنف يحتاج تفعيل، بالإضافة إلى أفراد ومجموعات تُسفه قضايا النساء وتقرّمها. وتلك تحديات تفرض نفسها علينا كنسويات بغض النظر عن لأي جيل ننتمي. لذلك، أحلم دائماً بتضامن نسوي يوحدنا كنساء أولاً ونسويات ثانياً. أحلم وأعرف أن كل خطوة صغيرة تُقربنا من حلم يتحقق بالفعل.

أهم إشي إنا نتحد، نشغل إنا نقوي بعض

سارة هنيدي سوريا



اسمي سارة هنيدي، سورية و نصف لبنانية. أنا نسوية و جزء من الحراك النسوي بسوريا لأكثر من عشر سنوات شهدت فيهم العديد من التغييرات والتحديات التي تواجهنا كنسويات. مواضع خطيرة عاشتها نسويات سوريا بالداخل والخارج، حتى النساء اللواتي لا يُصنفن أنفسهنّ نسويات اخترنهنّ. أنا مؤمنة أن النسوية تعني أن الشخصي هو العام وأن النسوي سياسي. فلا يمكنني الحديث عن الحراك النسوي السوري دون الحديث عن الحرب والقمع. خسرتُ أحد أفراد أسرتي بسبب الأبوية ولاحقتني الوصاية الذكورية منذ صباي. وهذا هو الشخصي الذي جعلني نسوية عندما تقاطع مع العام والسياسي. رأيتُ بعيني كيف تُعامل النساء في سورية وكيف يُعاملنّ خارجها بعد الملاحقة والتهجير والهروب من الموت. عرفتُ أوضاع اللاجئين السوريين وكيف يُنتهكنّ بالبلدان المُستضيفة، كيف يتم تزويج القاصرات والاتجار بالسوريات باسم الزواج والستر. وكيف أن العديد منهمّ تمردن: تركنّ أزواجهن المُعنفين، وتحدثن بصوتٍ عالٍ عن أوضاعهنّ في المخيمات وبعد الهجرة. وكيف تُدير أخريات حملات لفضح الذكوريين والمغتصبين والمُعنفين. وكيف كان الرد عليهن غنيقًا أبويًا ذكوريًا. لاحق الأمن بعضهن، وُسّنت ضد بعضهن حملات تشويه وتهديد باستخدام صورهنّ الشخصية بهدف الفضيحة. تعرفين كيف تحوّل ذلك لأداة نسوية؟ رددنّ الصفعة بالمثل، وفتحن النقاش عن أحقيتهن في الخصوصية. كسرت كثيرات الهيمنة الذكورية على قطاعات كالثقافة والكتابة والأدب. اقتحمنا. وضع السوريات الخاص لا يعزلهن عن التاريخ المشترك والإرث الجامع بينهن وبين كل الأنواع الجندرية المتعددة بما فيها النساء في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا. فكلّ منّا تُعيد إنتاج علاقات القوّة التي تستهدف النساء بالعنف والقتل، وتجردها من الفكر الأبوي بطريقتها. تارة بالضغط والتعبئة، وأخرى بخطاب نسوي فكري يمرره بحملات المناصرة وفتح المناقشات. لهؤلاء النساء جميعًا: نعم، تُحاربن منظومة أبوية وذكورية عنيفة، لكن جميعنا معك على الجبهة. لست وحدك.

هدفنا نلهم نساء أصغر ونحافظ على سلامة الموجودات

نور العنزي العراق

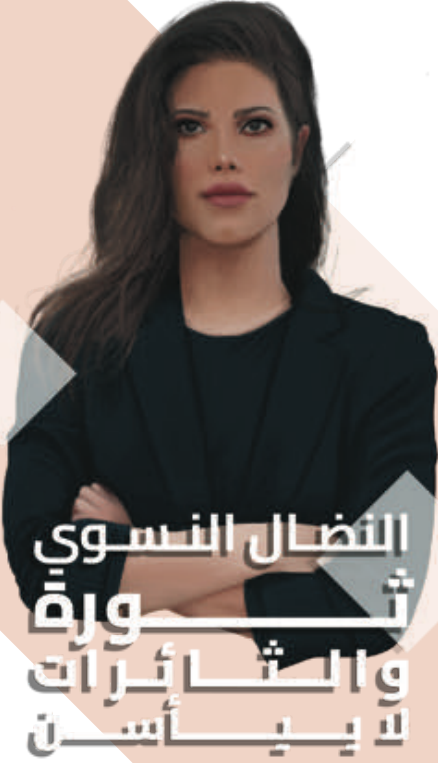


نوري العنزي، شاعرة وناشطة عراقية. أنا نسوية لأنني مؤمنة أن لكل امرأة الحق في تقرير مصيرها بنفسها ومؤمنة كذلك أن الوقوف على هذا الحق ليس بالأمر السهل، ففي السياق العراقي بكل ما فيه من أسس اجتماعية وأوضاع أمنية، يُعيق وجود حراك نسوي قاعدي يُعلي مصلحة النساء، لاسيما النساء من الأقليات والريفيات والنساء السوداوات بجنوب العراق. على ذلك، هناك خطاب نسوي قيد التشكُّل ويُمكن لمس آثاره من عدّة قضايا، مثل الحملات التي

أطلقتها النسويات العراقيات لمنع تعديل المادة 57 من قانون الأحوال الشخصية والمتعلقة بالحضانة. ومثل حملات أخرى لمناصرة القضية الإيزيدية والمرأة الإيزيدية بعدما خطف تنظيم «داعش» ما يقرب من ثلاث آلاف امرأة إيزيدية. ولا ننسى أبداً الحملات التي قادتها النسويات ضد ما يُعرف بـ«جرائم الشرف» وكل ما يُحيطها من صمت إعلامي وإخفاء القتلة لأسماء الضحايا وتبرئة القانون لهم. دائماً ما يتم مواجهة تلك الحملات بردّات فعل عنيفة كالتمر والسب والتشهير والتهديد بالتصفية الجسدية؛ ما يجعل ممارسة النشاط النسوي بالعراق مخاطرة بحد ذاتها. أتخيل لو أن لدينا تنظيم نسوي باستراتيجيات ومطالب واضحة وذو صوت مؤثر داخل الأوساط السياسية والمدنية والأمنية بالعراق، ولو أن هذا الخطاب متنوعاً ودامجاً للنساء المهتمّشات لدرجة تُمكننا من العمل على قضايا مُلحة كالحضانة، وجرائم الشرف، وزواج القاصرات، والعنف الأسري. وأتخيل كيف أن ذلك التنظيم سيرفع صوته عاليًا لضرورة وجود مراكز إيواء للنساء من العنف وأخذ شكاويهنّ بجدية. لو فقط يحدث ذلك، وتتمكّن سويًا من التحالف إقليميًا ودوليًا. أعرف أن التضامن صعب التحقق بهذا المستوى، لكنني أرى نواة حراك نسوي عراقي مُلهمة.

لكل امرأة تعاني.. أنا معك بكل ما أستطيع

سحر بن علي الكويت



سحر بن علي، كاتبة وناشطة ومُخرجة. من موقعي كناشطة نسوية بالكويت، أرى زيادة وتيرة العنف الأسري من جهة، وزيادة مطالبات النسويات بتفعيل قانون لمناهضة العنف الأسري من جهة أخرى. انصبّ تركيز الحراك النسويّ الكويتي في السنوات الأخيرة على هذا المطلب كلما شهد الكويت حادثة قتل جديدة لامرأة على يد الأسرة. كما انصبّ على ضرورة وجود نص تشريعي لتجريم التحرش الجنسي، وانتقادات للمنظومة الأمنية لتقاعسها عن حماية النساء وعدم الالتفات لبلاغتهنّ. علاوة على مطلب استمر لسنوات طويلة وهو تمرير جنسية المرأة

الكويتية لأطفالها. أغلب المطالب النسوية موجّهة للدولة، إن أردنا إلغاء قوانين عديدة مثل المادة 182 من قانون الجزاء الكويتي والذي ينص على تزويج المرأة من مغتصبها، وكذلك المادة 153 المسماة بقانون الشرف، أو حتى رفع سن الزواج، فهل هناك سلطة تقوم بتعديل هذه القوانين المُتحيّزة ضد النساء سوى الدولة نفسها التي اعتمدها وأبقت عليها؟ وحتى مجلس الأمة بأعضائها الذين يمثلون الشعب والنساء جزء منه لم نرى أي تحرك يذكر للقضايا النسائية. يُقابل الحراك النسوي بالكويت عدة عقبات، أولها - كما في سائر الدول العربية - عدم تقبل صوت ووعي النساء بحقوقهن من المجتمع ومن الدولة ومن الإعلام الذي يُسفه من قضايا النساء عمدًا. كنسويات كويتيات، نعي تمامًا أن الإنسانية والعدالة هما دافعنا الأول للاستمرار. نعي أن التغيير لن يأتي بين ليلة وضحاها. تلك معركة على الوجود. سيُداربنا الجميع؟ ليفعلوا. فالحقوق المُنتزعة ليس من السهل استرجاعها.

النضال النسوي ثورة والتأثيرات لا يأسن

هند شريدة فلسطين



هند شريدة، كاتبة وصحافية فلسطينية وأم لثلاثة أطفال. النساء في بلادي يقعن تحت وطأة عنف مُركّب: احتلال يقتلون ويعتقلون، وسلطة قمعية تعدي على النساء وتنتهك خصوصيتهن، لتخويف البقية من المشاركة في الحيز العام. النساء لم يتركّن الساحات رغم التهديدات والملاحقات الأمنيّة والاعتقال والأسر. تكاتفن وتوحدن في المطالب والآمال، وأكملن مسيرتهن في مقدمة المظاهرات، كنساء فلسطينيات وأعيان، شريكات للرجل والطفل/ة والمجتمع، غير أبهات للاعتقال، لا تخيفهن سرقة هواتف أو تهديدات أمنية.

المطالب واضح: حربة كاملة غير مجزأة. من المعيب أن نكون تحت احتلال، ونعتقل سياسيًا، لأننا ننادي بالحريات! لسث الوحيدة التي تم رشّي بغاز الفلفل، وضربي، وشدّي من شعري، وسحلي في الشارع وتسليمي لشرطيات نكلن بي، بينما ظل أطفال في الشارع ليلًا يكون. استغربت بطشهن، وأشعر بالأسف ديالهن، فالمنظومة تُجحف بحقهن في قانون الخدمة العسكرية، ولا تساويهن بالرجل في الراتب والتقاعد والترقية، وتستغل حاجتهن الاقتصادية، وتقوم بـ "تشيئهن" واستخدامهن لقمع الأخرى "الداشرات" أمثالي، مثلما نعتوني، غير المواليات للحزب الحاكم. أخذت وقتًا لاستيعاب تجربة الاعتقال، والمعزي لي كن النساء ورسائل داعمة من نسويات فلسطينيات وعربيات. رغم القمع والتباطؤ المقصود في إقرار قانون حماية الأسرة، والقوانين المجحفة بحق المرأة؛ لدينا حراك نسويّ بفلسطين قادر على فرض نفسه، ومُؤرق لكل سلطة أبوية وعسكرية. لم تخل فلسطين من نساء استكملن مسيرة نساء عظيمات واجهن الاحتلال، واحتضن الأطفال بعد النكبة والنكسة والانتفاضة، أمثال هند الحسيني وسميحة خليل وزليخة شهابي وعائشة عودة وليلى خالد. شخصيًا، أستثمر في أطفال، وأربيهم على التعددية واحترام الآخر. رسالتي لكل أم نسوية: كوني أنت المثال. اصطحبي أطفالك للساحات، ليروا النساء تقاوم. اقرأي لهم عن العدالة والمساواة، عن احترام الاختلاف ورفض التمييز.

الحراك النسوي الفلسطيني مؤرق لكل سلطة أبوية وعسكرية

هنادي صلاح فلسطين



لا يتخيلون
النساء
خارج الصورة
النمطية

هنادي صلاح، محامية فلسطينية ومُدافعة عن حقوق النساء. يضعني عملي في بؤرة ما تُعانيه النساء في قطاع غزة. أرى التأثير الفعلي للقوانين على حيوات الفلسطينيات، فنحن إما نُطالب بإقرار أو تفعيل أو تعديل قوانين، أو نسعى لتحسين أوضاع النساء بمطالبات مثل وجوب وجود بيوت أمان. أرى أيضًا أن الانقسام السياسي وعدم وجود مجلس تشريعي يؤثران على النساء سلبيًا. في نشاطي النسوي، أشهد العديد من العمل التنظيمي والذي تُمارسه منظمات نسوية، ليس فقط من أجل النساء إنما من أجل واقع أفضل للجميع بالقطاع. فالعمل التنظيمي النسوي

والذي يختلف قليلًا عن الحركات النسوية بسبب المأسسة، كان له دورًا فعالًا في تعديلات مجلس القضاء الأعلى لقرار منع السفر إلا بموافقة أولياء الامر الذي كان انتهاكًا لحرية الحركة والتنقل. يؤثر الانقسام السياسي على النساء، فنظام التحويل الوطني الخاص بالمُعنفات مُقرّ في رام الله وغير مُفعّل في القطاع. وبسبب تعطيل المجلس التشريعي لم يتم إقرار قانون حماية الأسرة من العنف رغم التزايد الملحوظ بمعدلات العنف الأسري. يُضاف إليه اعتراضات الأغلبية المحافظة من الأحزاب والأفراد والذين لا يتخيلون النساء خارج الصورة النمطية والأدوار الجندرية. يعتقدون أن رفع سن الحضنة، أو إقرار قانون للعنف الأسري، أو وجود بيوت أمان للأطفال وللُعنفات سيجعل النساء خارجات عن السيطرة. حتى أنا كمحامية أعاني من التنميط في أروقة المحاكم لأنني امرأة. تلك الضغوطات مؤثرة بالطبع على النظام القضائي، فتجدين مماطلات في الاجراءات خاصة في قضايا المرأة واستغلال المحامين للثغرات القانونية في القطاع، خاصة في قضايا الطلاق والحضانة والنفقة. وهذا ما يدفعني للاستمرار في تقديم الدعم للنساء. لن تتغير الأوضاع إلا بدم الفجوة بين الحكومة والحراك النسوي بمختلف أطيافه وآلياته، والعمل على رفع الوعي بأهمية مناهضة العنف ضد النساء بالمجتمع الفلسطيني.

لا يتخيلون النساء خارج الصورة النمطية

وثام شوقي السودان



وثام شوقي، نسوية سودانية تعمل مع عدّة منظمات ومجموعات نسوية. سأحدثكن/م اليوم عن الحراك النسوي بالسودان بعد الثورة. قبل الثورة لم يكن مُصطلح «نسوية» مُداول ومفهوم، وكانت القضايا النسوية يتم مناقشتها على استحياء ومُشيطنة. بعد الثورة، طُرح المصطلح بقوة من مجموعات ونسويات أردن وضع قضايا النساء على أجندة المرحلة الانتقالية. بدأت الشابات، خاصة من خارج العاصمة، تستخدم الإنترنت للجدل حول أوضاع النساء. تحدثنّ بجرأة عن

الرضائية، عن العنف المنزلي والاعتصاب الزوجي، عن قوانين الزي وعن العنف الجنسي. فتحتّ الباب على مصراعيه للحديث عن الصحة الجنسية والانجابية للنساء. كان لدينا طموحات بالثورة على النظام والأبوية معًا. لكن كأغلب الدول العربية، تم تهميشنا بعد الثورة. اعتبرت قضايانا غير ذات أولوية بالنسبة لصناع القرار وللسياسيين على حد سواء. وذلك ليس التحدي الوحيد. فالرجال المدنيون يُهاجمون النسويات وينقضون على مكتسبات حراكن. فبعد إلغاء قانون النظام العام المُقيّد لحريات النساء بالأماكن العامة، أنشأوا مجموعات تُحرّض على العنف ضد النساء وتراقبهن في الشوارع. في سياق تتضافر فيه الذكورية المجتمعية مع قوانين تُميز ضدنا كنساء، نحنُ مقموعات ونشاطنا النسوي جريمة. في هذا السياق، ليس لديك اختيار إلا أن تكوني نسوية. أن تنضمي لهؤلاء الشابات اللواتي يخرقن حراكًا نسويًا في السودان رافعات أصواتهن ضد الأبوية وضد التهميش السياسي. وكما تنضمي لهن، تنضمي للكثيرات من النسويات العربيات اللائي يتفاعلن مع ما تتعرضين له ويدعمن مطالبك لأنهن أنفسهن مررن بنفس التجربة أو على مشارفها. حتى لو كان تضامننا محدود بموقعنا الاجتماعي والذي تُجرّد منه نساء أخريات لا يملكن امتيازاتنا. لكننا هنا من أجلنا جميعًا. من أجل ألا تشعر امرأة أنها وحيدة في معاركها النسوية. فالانتصار واحد والهم واحد.

تأكدي أنك لست وحدك، كلنا معك

هالة بوقعيقص

ليبيا



من ضرورة لأن يتحوّل
العنف ضد النساء من
"تابو"
إلى نقاش مفتوح

هالة بوقعيقص، لبيبة، مديرة وعضوة مؤسسة لمركز جسور للدراسات والتنمية. بدأت نشاطي النسوي استكمالاً لمسيرة النسويات الليبيّات اللاتي تم اغتيالهن بوحشيّة عام 2014. فالحراك النسويّ بليبيا مرتبط بالأوضاع الأمنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتي ساهمت في نشئته وانقسامه، وتراجع العمل على القضايا النسويّة وزيادة مُعدلات العنف ضد النساء بما فيها العنف الرقميّ والذي أعاني منه بشكل شخصي. هناك زيادة في التمثيل النسائي على مفاوضات السلام ولكن مطالب النسويات

مُستمرة لتفعيل نظام الكوتا في المشاركة السياسيّة وإنهاء العنف، ولمنح الجنسيّة لأبناء المرأة الليبيّة. أرى أنه من الضروري توعية صناع القرار بأهمية إدماج منظور النوع الاجتماعي في الخطط الوطنيّة والسياسات العامة. أرى كذلك ضرورة لأن يتحوّل العنف ضد النساء من "تابو" إلى نقاش مفتوح، لأن تلك القضية تتجاوز الأذى النفسي للضحايا وتؤثر على المجتمع ككل. نحتاج لتجهيزات حماية في المراكز الأمنيّة وفي المستشفيات وحتى في النظام القضائي والتشريعات وآليات لتنفيذها. ونحتاج إلى إحصائيات شفافة ودوريّة عن أوضاع النساء في ليبيا. على مستوى الحراك، يجب العمل على توفير خدمات دعم نفسي للنسويّات والناشطات بسبب ما يواجهنه في المجال السياسي والحقوقى. يحتاج الحراك النسويّ في ليبيا إلى أكثر من مجرد دعم. يحتاج تضامن على المستويين المحلي والإقليمي. نحتاج أن نضع همومنا وقضايانا كنساء عربيّات على طاولة واحدة نتعلّم من خلالها من تجارب بعضنا البعض. فرغم اختلاف السياقات في بلداننا، إلا أننا نواجه نفس المشكلات بأطراف مختلفة. أنصح كل النساء في ليبيا وفي المنطقة العربية بالغضب لإنهاء كافة أشكال العنف ضد النساء. أنصحهن ونفسي بإعلاء أصواتنا لكسر حاجز الخوف ورفض التهميش من صناع القرار في بلادنا.

من ضرورة لأن يتحوّل العنف ضد النساء
من "تابو" إلى نقاش مفتوح

جود حمادة سوريا



جود حمادة، نسوية سورية تقاطعية. أتغير كل يوم، إلا أن النسوية كمبدأ تدافع فيه المرأة عن كونها إنساناً كاملاً هي الثابت الذي أحب وأزعم أنه لن يتغير. يتفق جيلي النسويات في سوريا على الهدف والجوهر، ففي حين تخوض النسويات القديمات نضالات كبرى في اللجان الدستورية، تخوض النسويات الشبابات نضالاً توعوياً رقمياً لتغيير الوعي الاجتماعي في مختلف مناطق السيطرة والنفوذ، إلا أن ما يجمعنا كنسويات في نهاية المطاف، هو الإيمان العميق بعدم وجود أولوية لقضية على

حساب قضية أخرى، لأن الحركة النسوية جزء لا يتجزأ من الحراك الاجتماعي والسياسي الذي يسعى لترسيخ قيم حقوق الإنسان. كل نسوي حقوقي، وكل حقوقي نسوي، التمسك بالنسوية هو تمسك بحقوق الإنسان، والنسوية طوق نجاة جماعي للنساء وللإنسان في وجه نظام أبوي قمعي رأسمالي عالمي، تعتمد نجاتنا منه على اتحادنا ونضالنا العابر للجغرافيا. وهذا النضال بنينه بتحالفاتنا وائتلافاتنا، للقيام بأدوارنا نحو الإنسانية في وجه القمع السائد والمعمم. أقول لكل النساء ما أذكر به نفسي كل يوم: "ما الذي يحدث حين تدافع امرأة عن نفسها؟ انها تنتصر للنساء جميعاً!"

لا يوجد أولوية لقضية على أخرى

سارة السجار المغرب



لكل مناضلة:
نحن مقاومات
بكرامة

سارة السجار، نسوية مغربية ومدافعة عن حقوق النساء وناشطة بحركات سياسية واجتماعية، منها الحركة الداعمة للمعتقلين السياسيين، و«معتقلي حراك الريف» ومجموعة «شابات من أجل الديمقراطية» والتي أسستها ناشطات بحراك 20 فبراير لإضفاء طابع نسوي على مطالبه. شهد حراك 20 فبراير ديناميكية جديدة وجيل من الشابات النسويات بآليات ومناظير مختلفة عن الشكل التنظيمي الكلاسيكي كالجمعيات والأحزاب. وضمن التقاطعية في المركز، فناضلنا لأجل حقوق الأقليات والمعتقلين، حرية التعبير والتظاهر والتنظيم، والحريات الفردية. كان دستور 2011

لحظة فاصلة بينهن وبين بعض النسويات، حينما اعتبرن الفصل 19 غير كافي لحراكنهن التقاطعي؛ فمازال القانون الجنائي يُجرّم العلاقات الرضائية، والإجهاض، والإفطار، ويتدخل في الحريات الشخصية ويستخدمها ضد المواطنين خاصة مُنتقدي الدولة. رغم مزاعم وجود مكتسبات. قامت مجموعة «شابات من أجل الديمقراطية» بأنشطة للنهوض بأوضاع النساء وللربط بين النضال النسوي والنضال من أجل الديمقراطية. ونشرت تقريرًا حول العنف الموجه للمدافعات عن حقوق الانسان والصحافيات والناشطات اللواتي يتعرضن للتشهير والوصم والاضطهاد والاعتقال أثناء ممارسة حقوقهن السياسية والمدنية؛ ويُمارس هذا العنف مواطنون عاديون وأفراد من السلطة. التضامن على مستويات محلية وإقليمية ودولية ضروري بين النسويات باختلاف مدارسهن. فالاستهداف الذي يعيشه يؤثر على حياتهن الشخصية وأمنهن، وعلى نشاطهن السياسي والمدني. ولتحقق ذلك، علينا الاعتراف بجهود بعضنا، وتبادل الثقة فيما بيننا. فالنسوية حراك سياسي تقاطعي لا يقتصر على النساء ومطالبهن. بل نضال من أجل الحرية. النضال من أجل الحريات العامة والخاصة نضال نسوي. انتصارنا للفئات المُهمشة نضال نسوي. وما نتعرض له من تضيق أمني وملاحقات وعنف فمأسس إنما هو رد على هذا النضال. يجب الاتحاد ضد العنف وممارسيه ومُشرعيه. رسالتي لكل مناضلة: نحن مقاومات بكرامة. وبالتضامن والنضال نحقق مطالبنا.

لكل مناضلة: نحن مقاومات بكرامة

غدير أحمد مصر



غدير أحمد، ناشطة وكاتبة نسوية مصرية وباحثة متخصصة في دراسات النساء والنوع الاجتماعي. الحراك النسوي بمصر تراكمي لأكثر من مائة عام تُناضل النساء لحقوقهن السياسية والمدنية. بدأت نشاطي بعد ثورة يناير 2011 والتي فتحت الباب لحراك نسوي قاعدي كسر حاجز النخبة والأولويات. قبل الثورة، كان من يتحدث باسم النساء إما المجلس القومي للمرأة، أو منظمات مدنيّة. بعدها، أتى جيل من النسويات الشابات فرضن أنفسهن وقضاياهن وآلياتهن، ووضعن الحقوق الجسدية للنساء انطلاقة

لخطابات أكثر راديكاليّة. أنتجت تلك التراكميّة زخم حول خطاب العنف الجنسي؛ بسبب التعبئة والأحداث المتوالية كتكرار وقائع الاغتصاب أثناء التظاهر؛ وبسبب النساء اللواتي تعرضن لهذا العنف بشخوصهن وأجسامهن؛ في الشوارع والعمل وساحات التظاهر والبيوت وداخل الحراك الثوري نفسه. فركّزت عليه الدولة لحفظ صورتها أمام المجتمع الدولي. لكن في الوقت الذي تُشجّع فيه الدولة النساء على الإبلاغ، طاردت أجهزتها شبّات يستخدمن الإنترنت بزعم هدمهن لقيم الأسرة. فالدولة بخطابها الأبويّ تجاه النساء، تمنحننا قُتاتًا باليمين وتسحبهُ أفداتًا باليسار. أمامنا معارك حول تعنّت استصدار قانون موحد للعنف ضد النساء ولتجريم العنف المنزلي والاعتصاب الزوجي وتعديل مواد تجريم الإجهاض. ومازلنا مُعرّضات للاستهداف الأمني في ظل هيمنة الدولة على المجال العام وتجريم التظاهر، والاستهداف المجتمعي من كارهي النسويات على الإنترنت وخارجه. سنتجاوز تلك التحدّيات بإدراك أهمية تضامننا النسويّ وتنويع آلياتنا على مستوى محليّ وإقليميّ. تُحفّزني شخصيتي العنيدة للاستمرار وكل رسالة تأتي من فتيات يقولن إنني أضأت لهن نقطة في الطريق؛ وكل دعم تلقّيته من النسويات بالبلدان العربيّة. لدينا خطاب وحراك نسويّ عربيّ واعد خلال السنوات الأخيرة؛ معًا سنغير واقعًا عنيفًا يستهدف النساء بمختلف طبقاتهن وخلفياتهن الاجتماعية وانتماءاتهن السياسية والدينية. كل التضامن والنساء للنساء دائمًا.

حقوق الجسد هي أساس خطابنا النسوي

حياة مرشاد لبنان



التضامن
هو المطرقة
التي سنحطم بها
الأبوية

حياة مرشاد، ناشطة نسوية لبنانية، وصحافية مهتمة بقضايا النساء، حاليًا مديرة تنفيذية لجمعية «في-مايل» ورئيسة تحرير موقع «شريكة ولكن». تراكم الحراك النسوي في لبنان على مدار سنوات وظهر دوره جليًا في أكثر من مناسبة من بينها ثورة 17 تشرين حيث تبوّأت النسويات الصفوف الأمامية ووقفن بجانب الفئات المهقّشة كعاملات المنازل واللاجئات ومجتمع الميم عين. بجانب ما خلفته الجائحة من ازدياد ملحوظ في العنف المنزلي، يشهد لبنان اليوم أزمة اقتصادية حادة تدفع النساء ثمنها وتترجم في ظواهر مثل فقر

الدورة الشهرية. كل هذه العقبات أرخت ظلالها على الحراك النسوي، فأصبح فجبرًا على الإستجابة للأزمات الانسانية كتفجير مرفأ بيروت والأزمة الاقتصادية والجائحة، بدل التركيز على العمل المطربي، كسابق عهده من حيث الضغط لاستصدار قوانين وقانون الحماية من العنف الأسري أو التحرش الجنسي. للنساء في لبنان وضع خاص لأسباب عدة أبرزها وجود قوانين أحوال شخصية طائفية تمييزية وعدم السماح للبنانيات بتجنيس أطفالهن والمشاركة السياسية الخجولة وغيرها من الأمور المُكرّسة لولاية الرجال على النساء. للنسويات تحديات مُضاعفة، فهنّ مُستهدفات من الأحزاب والقوى المحافظة والدينية: تشوّه صورتنا، تُشيطن خطابنا، تُتهم بالعمالة للخارج وتهديم الأسر، ونواجه حملات تنمر مُمنهجة على الإنترنت. كل ذلك لأننا نتحدّى السلطة الأبوية أينما كانت. كيف لا نتحدّاه ومازال زواج القاصرات مُباحًا في كل قوانين الأحوال الشخصية باختلاف طوائفها، ولا تزال النساء تُعذّب وتُقتل بدم بارد والقاتل حُر طليق يُعطيه الإعلام مساحة ليُبرر جريمته، ولا زالت ثقافة لوم النساء تعرّضهن للعنف ولا يُشكّل المجتمع حاضنة للناجيات؟ في رأيي الإنجاز الأساسي للحراك النسوي هو استمرار وجوده، فتضامننا هو الخلاص وهو مطرقة سنحطم بها الأبوية لأجيال قادمة من النساء والفتيات اللواتي هن صلب نضالنا. أوّمن بوجود خلق كتلة ضاغطة من النساء والنسويات القادرات على رؤية الصورة من منظور شامل، يستطعن فهم تقاطعية القضايا، فهم كيف أن هذه المنظومة الأبوية تخلق أدوات قمعية لإسكاتنا وتهميشنا.

التضامن هو المطرقة التي سنحطم بها الأبوية

سهى عودة العراق



سهى عودة، صحافية عراقية، مديرة مؤسسة «صوت النساء لبناء السلام»، مهتمة بالشأن النسوي خاصة قضايا النزاع والسلام وتحدي الصورة النمطية للنساء في الإعلام. ما أراه في العراق ليس حراكًا نسويًا بالمعنى الحرفي، فالحركة النسوية بدأت من أوائل القرن العشرين، لكن حُصرت في أشكال تنظيمية كمؤسسات المجتمع المدني أو تواجد النساء بالأحزاب. هناك نساء وشابات لديهن وعي نسوي ظهرن مؤخرًا على الساحة السياسية بعد عام 2019 ومشاركتهن في حراك أكتوبر ضد السلطة والقمع. استطعن بعدها تطوير

مطالب نسوية أكثر وضوحًا كالتظاهر ضد تعديل المادة 57 من قانون الأحوال الشخصية بعد حملة شرسة لسحب الحضانة من الأم قادهما سياسيون وإسلاميون. استخدمن آليات جديدة كالإنترنت وقرن حملات مناصرة لإقرار قانون يُجرّم العنف الأسري؛ وجب إقراره عام 2015 وكل مرة يُحارب ولا يصل للبرلمان. فالصراع قوي بين النسويات والمدنيين/ات والليبراليين/ات من جهة، وأحزاب الإسلام السياسي من جهة أخرى. هذا القانون مجرد خطوة لتوفير الحماية للمرأة العراقية بالبيت والشارع؛ أغلب وقائع العنف تحلّها الشرطة المجتمعية ولا تصل للقضاء وغالبًا ما تعود المُعْتَفّة لنفس مسكن المُعْتَفّ لعدم وجود دور إيواء. وهذا يصبّ في رؤية التشريعات العراقية للنساء كجزء من العائلة وتحت وصاية الرجل. يمنع القانون حصول النساء على بطاقات سكن لهذا السبب. وما زال وجود النساء بالبرلمان أو مراكز سياسية داخل الأحزاب أو الحكومة لا يعني الاهتمام بقضايا النساء. فهناك انتقاص وتهميش وإقصاء إعلامي. هناك تنقّر واستهداف للنسويات وشيطننة لمفهوم النسوية ذاته. هنا، يدفعك للاستمرار رغبتك في الحياة نفسها، ومسؤوليتك تجاه نفسك والأخريات اللواتي يرونك الآن نموذجا. ولكي يحدث ذلك، علينا المرابطة والتضامن مع بعضنا في العراق وخارجه: نصدّق بعضنا ونصدّق الناجيات/الضحايا ونوفر بيئة آمنة لأنفسنا ولهن.

نصدّق بعضنا ونصدّق الناجيات/الضحايا

ليلى المطوع البحرين



ليلى المطوع، روائية وصحافية وناشطة نسوية. أرى النسوية كردة فعل بديهية من أي انسان تجاه ظلم يقع عليه وأفعال تضطهده. الأهم أن يكون لديه الوعي. حين أرجع لبداياتي أرى أنى كنت نسوية قبل إدراك المفهوم. ليس هناك سببًا منطقيًا لمهاجمة النسوية أو أن تكون النساء مواطنات بالدرجة الأولى. نحن في البحرين، وأتكلّم عن تجربتي، لدينا قانون يحمي حريتي واستقلالي ويمكنني من إصدار أمر حماية تجاه أي معندي من العائلة واتخاذ قرار السكن المستقل. مازلنا نطالب بالمزيد. فهناك حملة نسوية انطلقت من مجهود شخصي من

نساء أطلقن عليها اسم: «حملة المعلقات». ناقشن فيها كيف يستخدم الرجل سلطته لينتقم من الزوجة، يبتزها، ويساومها ماليًا لتحصل على حق الطلاق. ووعي النساء كان سبب نجاح الحملة. فالدولة حاولت تعديل قانون الأحوال الشخصية بشقيه؛ المحكمة السنية والجعفرية. وبسبب الأصوات المتشددة، تم التعديل في المحكمة السنية فقط. اليوم نشهد هذا الوعي الذي انطلق من التجربة والألم وتصدين النسوة بكل شجاعة لكل محاولة لتشويه الحملة واستغلالها. ما يدفعني كل يوم للاستمرار هو تجربتي الشخصية من فتاة بلا دعم أسري، اجتماعي، اقتصادي، حرمت من التعليم، ومن العمل، إلى إدراكي بحقوقتي. كان ذلك بسبب كتاب قانون قرأته بالصدفة وكان صوت مختلفًا عن أن المرأة مجرد تابع ومملوك ويحق للرجل تعنيفها باسم التأديب. وما مكنتني حقًا هو قانون استطعت من خلاله التخلص من سلطة العائلة. أتمنى تغييرات مستقبلية تتعلق بالميراث، وتزويج الفتاة لنفسها؛ لا يعقل أن عقد مهم كالزواج يعتبر المرأة طرف ثالث بين أب وشريك محتمل. وأن تكون المرأة البحرينية مواطنة تمنح أبناءها الجنسية. أتمنى من بعض الجمعيات الأهلية الاندماج في المجتمع، وألا تتحول القضية النسوية لمنصات نخوية.

النسوية ردة فعل بديهية تجاه ظلم يقع علينا
وأفعال تضطهدنا



نسويات_ ضد_ العنف

16days

تم انجاز هذا المحتوى من قبل **تقاطعات**
بدعم من **kvinna till kvinna**

f @ takatoat

إجراء وتفريغ المقابلات

آية الطاهر
سجى اكميل
غدير ماهر

إشراف ومراجعة

بنان أبو زين الدين

صياغة المحتوى

غدير أحمد